Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إما ترينى شاحبا متبدلًا كالسيف يخلق جفنه فيضيعُ
فلربّ لذة ليلة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع [١]

ولعل الأبيات التى رواها ابن دريد تلفت النظر فى اتصالها الذى يشبه بعض ما يفعله بعض الشعراء فى هذه الأيام :

يا صديقى لقد جفانى جميع النّـــاس لما جَفَوتنى واستهانوا
بى ، وقد كنت كالأمير عليهم بك إذْ كنت ملطفا بى وكانوا
لى عبيدًا أو كالعبيد المطيفيـ ـنَ فلما أقصيتنى واستبانوا
سوءَ حالى لديك صاروا مع الدهـــر ولو عدت لى لعادوا ودانوا
لى ، فعد لى فلست مثل أناس كنت أرجو الوفاء منهم فخانوا [٢]

فقد عمد الشاعر إلى اتصال الأبيات عمدًا بأن جعل أول البيت مرتبطا ارتباطا نحويا حميما بكلمة القافية فى سابقه فجاءت الأبيات ملفوفة ، وأصبحت كلمة القافية خافتة واضحة فى وقت واحد . فهى واضحة لانتهاء البيت عندها والوقف عليها ، وهى خافتة لعدم استقلالها واحتياجها لما بعدها مما يدفع القارئ إلى أن يُعطيها نغمة فى القراءة تشعر بعدم الوقف الكامل عليها والاستغناء بها .

وقد رأى بعض الدارسين المحدثين أن اتصال الأبيات على هذا النحو يُعَدّ حرصا من الشاعر على وحدة القصيدة . يقول الأستاذ على النجدى ناصف معلقا على قول عمر بن أبى ربيعة فى رائيته المشهورة : « وفى سبيل الحرص على وحدة القصيدة يصل الشاعر آخر بيت سابق بأول بيت لاحق حيث يقول :

فبت رقيبا للرفاق على شفًى أحاذر منهم من يطوف وأنظرُ
إليهم متى يستمكن النوم منهمُ ولى مجلس لولا اللبانة أوعرُ » [٣]

---

(١) العمدة : ١/١٧٢ .
(٢) أمالى بن دريد : ٩٦ ، ٩٧ (تحقيق السيد مصطفى السنوسى – الكويت ١٩٨٤ م) .
(٣) القصة فى الشعر العربى إلى أوائل القرن الثانى الهجرى : ٦٧ ، ٦٨ (دار نهضة مصر للطباعة والنشر) .